تقييم سياسات تعليم الكبار في كوبا على ضوء معايير الكفاءة– العدالة – الفعالية وإمكانية الإفادة منها في مصر

د. منى شعبان عثمان (*)

الملخص

هدفت الدراسة إلى استقراء التاريخ الكوبي في مجال تعليم الكبار والسياسات الداعمة له، لاسيما بعد إعلان كوبا خالية من الأمية، وذلك لتقويم سياسات تعليم الكبار بها، على ضوء معايير الكفاءة، والعدالة، والفعالية.

وتنطلق أهمية الدراسة الحالية من أهمية تعليم الكبار باعتباره استثماراً في رأس المال البشري في فئة البالغين، من منطلق خبراتهم التراكمية ومهاراتهم الحياتية التي يمكن توظيفها لخدمة مجتمعاتهم المحلية، كما أنه من الأهمية بمكان توجيه صانعي السياسات التعليمية والقيادات العاملة في مجال تعليم الكبار في مصر إلى بعض النماذج الناجحة في مجال تعليم الكبار كالخبرة الكوبية، التي لاتزال وجهة الباحثين في مجال سياسات تعليم الكبار على مستوى الاتحاد الإقليمي لدول أمريكا اللاتينية ذاتها.

وباستخدام المنهج المونوجرافي (دراسة الحالة)، وبتوظيف أسلوب القياس المعياري تم تحقيق أهداف الدراسة، وتقويم سياسات تعليم الكبار في كوبا، والتي تمثلت في سياسات التمويل، تقديم الخدمات والرعاية، تكافؤ الفرص التعليمية، وسياسات تفعيل الشراكة مع منظمات المجتمع المدني، وعلى ضوء ذلك تم التوصل إلى بعض مجالات وآليات تطوير سياسات تعليم الكبار في مصر على ضوء الخبرة الكوبية.

(*)مدرس الإدارة التربوية وسياسات التعليم، كلية التربية– جامعة الفيوم.

An assessment of adult education policies in Cuba in the light of criteria of Efficiency, Equity and Effectiveness and taking advantage of them in Egypt

Abstract

The study aimed at extrapolating Cuban history in the field of adult education and the policies supporting it, especially after the announcement of Cuba free of illiteracy, and assessment of adult education policies in the light of criteria of Efficiency, Equity and Effectiveness.

The significance of the current study is due to the importance of adult education as an investment in humans in the category of adults, in terms of skills and expertise accumulated in their lives that can be used to serve their communities, it is also important guidance of policy makers and educational leaders working in the field of adult education in Egypt for some successful models in the field of adult education as the Cuban model , which is still of interest to researchers in the field of adult education policies at the level of the regional Association of Latin American countries themselves.

By Using a monographique approach, and employing the methods of benchmarking, the objectives of the study have been achieved and adult education policies in Cuba have been assessment as represented in financing policies, and the provision of services and care, and equal educational opportunities, and policies aimed at activating the partnership with civil society organizations. In the light of what was mentioned some mechanisms to development of policies and mechanisms of adult education in Egypt in light of the Cuban model were attained.

تقييم سياسات تعليم الكبار في كوبا في ضوء معايير الكفاءة والعدالة والفعالية وإمكانية الإفادة منها في مصر

إعداد

د. منى شعبان عثمان (*)

مقدمة

إن حركات تعليم الكبار في العالم أجمع تم تأسيسها من منطلق أيديولوجي سياسي فيما يتعلق بالتأصيل لتبني فكر تعليم الكبار، أو بأبعاده ونتائجه، ومن هنا فإنه ثمَّة علاقةً جدليةً تبادليةً بين السياسة والتعليم بصفة عامة، وتعليم الكبار بصفة خاصة؛ وذلك من منطلق كون القراءة، والكتابة، والمعرفة أدوات لتنمية العالم الداخلي للكبار، وكونها وسائل تربط العقل بالحياة.

ومن هنا فإن قوة تعليم الكبار تكمن في افتراضاته بأن هؤلاء الكبار لديهم دوافع جادة للتعلم، وتطوير مهاراتهم الحياتية حين يشعرون بالحاجة إلى المعرفة، ويدركون أهميتها لتطوير أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، أو الأوضاع السياسية لمجتمعاتهم.

ولأن " قضية الأمية – باعتبارها إحدى برامج تعليم الكبار – القضية الأولى من قضايا التهميش، والاستبعاد، والإقصاء لقوى بشرية حيوية تئن تحت وطأة حزمة معقدة من التحديات المتعددة على كافة المستويات التعليمية، والسياسية، والاقتصادية؛ لتجعلها قوى خارج سياق الاندماج بالمجتمع، ونتيجة لسياسات عامة أهدرت حقها في امتلاك حقوقها الأساسية والأصيلة من عائد التنمية والتطوير". [1] فقد قام " الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948م، والاهتمامات المتزايدة بالحق في التعليم أساس إصلاح سياسات التعليم خلال الخمسينات والستينات من القرن الماضي في العديد من الدول ومن بينها دول أمريكا اللاتينية". [2]

(*) مدرس الإدارة التربوية وسياسات التعليم، كلية التربية – جامعة الفيوم.

لذا أدرك مخططوا التعليم، وصانعوا السياسات التعليمية أهمية صياغة إستراتيجيات، وسياسات عامة لدعم برامج تعليم الكبار على كافة الأصعدة والمستويات الدولية؛ ولاسيما في دول أمريكا اللاتينية.

ويعد استخدام المعايير التربوية ذا أهمية بالغة في تقييم ورقابة النظم التربوية؛ سعيًا للتعرف على مستوى التطور، واتجاه التغيير في تلك النظم، ولكونها تساهم في الإمداد بمعلومات وبيانات دقيقة ومتسقة عن النظام وظروفه، وتحليل الاتجاهات والتنبؤ بالمتغيرات والملامح التي قد يكون عليها النظام التعليمي في المستقبل؛ مما يساعد في إصدار القرارات السليمة، وبناء السياسات الداعمة، إضافة إلى أن استخدام تلك المعايير في مجال تعليم الكبار له أثر بالغ في تقييم أنظمته وتطويرها.

ولقد كانت أمريكا اللاتينية مهد " الثورات الراديكالية التي نادى بها الفيلسوف والمفكر التربوي باولو فريري، والتي دعت إلى إثارة الوعي الاجتماعي، أو ما يعرف ببث السياسة والمبادرة إلى الفعل"[3].

وكانت هذه الثورات إحدى جوانب نجاح حملات تعليم الكبار بدول أمريكا اللاتينية، وتمثل كوبا إحدى أهم تلك الدول التي طبقت مثل هذه النظرية بمنظور جديد، وخارج نطاق القهر الاقتصادي والاجتماعي.

ونظرًا لارتباط تعليم الكبار في كوبا بنظرية رأس المال البشري؛ " فإن الوظيفة السياسية لتعليم الكبار تبدو جلية ضمن مشاريع التحول الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، ونموذج ما يعرف باشتراكية القرن الحادي والعشرين في كوبا" [4].

ولأن تعليم الكبار في كوبا أعقب ثورتها السياسية والاجتماعية عام 1959م كنسيج مكمل لنهضة اقتصادية واجتماعية وفكرية عامة، وعلى يد شباب أيقنوا أهمية شحذ الهمم؛ لتحقيق تقدم تعليمي ملحوظ في مجال تعليم الكبار لمحو أمية ملايين الأميين وحتى اليوم. واستطاعت كوبا بذلك أن " تسجل أفضل

تحسن في مجموعة التنمية البشرية المرتفعة عام ألفين وثلاثة عشر، حيث حصلت على الترتيب التاسع والخمسين" [5].

لذا فإن الخبرة الكوبية – التي أبهرت العالم – من الأهمية بمكان أن يتم تقييم سياساتها؛ بهدف رصد آليات الإفادة منها في صياغة وتطوير سياسات تعليم الكبار في مصر.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

لأن التعليم هو قاطرة التنمية؛ فإن تعليم الكبار انطلاقًا من أهدافه وسياساته إذا ما توافرت آليات تقييمها وتطويرها يعد أحد السبل إلى الخروج من الأزمة الاقتصادية الراهنة في مصر.

لذا أكدت توصيات مؤتمر الإسكندرية، " دعوة الدول العربية – ومن بينها مصر – إلى إجراء تقويم شامل لتجاربها في مجال تعليم الكبار مع الاستفادة من الخبرات الدولية والعربية" [6].

ولقد أشارت الإحصاءات الواردة بشأن أعداد الأميين في مصر والتي بلغت 21% في الفئة العمرية 10 سنوات فأكثر، 22% في الفئة العمرية 15 سنة فأكثر، 14% في الفئة العمرية من 15: 35 عام ألفين وأربعة عشر وفقًا لإحصائيات الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار في مصر [7]، إلى وجود وفرة في أعداد الأميين، ومن ثم تفاقم قضية تعليم الكبار، مما يتطلب استقراء الخبرات الأجنبية في ذات المجال لمواجهتها.

كما أشارت نتائج بعض الدراسات العلمية إلى بعض جوانب القصور في السياسات المتعلقة بتمويل تعليم الكبار في مصر. فعلى سبيل المثال، أثبتت نتائج دراسة علمية [8] أن التكلفة السنوية المقدرة لتغطية برامج تعليم الكبار عام 2007م لا تغطي سوى 12% من التكلفة المطلوبة؛ وذلك لاعتماد سياسات تمويل برامج تعليم الكبار في مصر على المخصصات المالية الحكومية.

كما أوضحت نتائج دراسة أخرى أن تفعيل المشاركة المجتمعية في مجال تعليم الكبار يواجه العديد من المشكلات، من أهمها[9]: تَناثُر جهود منظمات المجتمع المدني، وغياب التنسيق والتكامل بينها، وقصور وتضارب المعلومات والبيانات المتاحة عنها، ومحدودية تأثير بعضها في تقديم خدمات حقيقية لأبناء المجتمع.

ويشير وجود مثل هذه المشكلات إلى القصور في السياسات المتعلقة بدعم الشراكة مع منظمات المجتمع المدني في مجال تعليم الكبار.

ولأن الاقتصاد المصري لم يكن بمعزل عن الأزمة الاقتصادية العالمية، وزاد الأمر حدة في أعقاب ثورة الخامس والعشرين من يناير، وما تلاها " حيث مر الاقتصاد المصري ولا يزال في مرحلة الانتقال بحالة تضخم تمثلت في انخفاض الطاقات الإنتاجية المستغلة، وارتفاع معدلات البطالة؛ مما دعى إلى ضرورة توافر سياسات مالية، وتجارية، وتعليمية عامة تستهدف تحقيق التوازن؛ وذلك من أجل الانتقال إلى الوضع المأمول عقب الثورات الشعبية "[10].

ومن ثَمَّ تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

كيف يمكن تقييم سياسات تعليم الكبار في كوبا في ضوء معايير الكفاءة، والعدالة والفعالية للإفادة منها في مصر؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ما الخلفية التاريخية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، لتعليم الكبار في كوبا؟
- ما الإستراتيجيات والسياسات التي انتهجتها كوبا في مجال تعليم الكبار في ضوء معايير الكفاءة، والعدالة، والفعالية؟
- ما محاولات مصر في مجال تطوير سياسات تعليم الكبار؟
- ما أوجه الإفادة من إستراتيجيات وسياسات تعليم الكبار في كوبا في تطوير سياسات تعليم الكبار في مصر؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يلي:

1- استقراء تاريخ تعليم الكبار في كوبا، والسياسات الداعمة له.

2- تحديد الإستراتيجيات والسياسات الكوبية المتعلقة بمجال تعليم الكبار

3- تقييم سياسات تعليم الكبار في كوبا في ضوء معايير الكفاءة، العدالة، والفعالية.

4- الوقوف على أوجه الإفادة من الإستراتيجيات والسياسات الكوبية في مجال تعليم الكبار، وآليات التغلب على صعوبات تنفيذها.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى ما يلي:

- توجيه صانعي السياسات التعليمية إلى استقراء الخبرة الكوبية في مجال التخطيط، وصياغة استراتيجيات وسياسات تعليم الكبار، حيث " لاقت كوبا اهتمامًا بالغًا باعتبارها نموذجًا في دراسات أفريقية حول تعليم الكبار في كل من ناميبيا، وموزنبيق" [11].
- دعم القيادات العاملة في مجال تعليم الكبار في مصر من خلال إطلاعهم على جوانب القوة في سياسات تعليم الكبار في كوبا، وآليات الإفادة من الخبرة الكوبية في مجال تعليم الكبار.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة الحالية في الآتي:

- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على تقييم السياسات الكوبية المتعلقة بالتمويل، وتقديم الخدمات، وتكافؤ الفرص التعليمية، والشراكة مع منظمات المجتمع المدني.

- **الحدود المكانية:** اقتصرت الدراسة على دولة كوبا؛ باعتبارها إحدى دول أمريكا اللاتينية ذات الخبرة في مجال تعليم الكبار منذ خمسينات القرن المنصرم.
- **الحدود الزمانية:** تم إجراء الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2013/ 2014م.

منهج الدراسة والأساليب المستخدمة:

استخدمت الباحثة المنهج المونوجرافي (دراسة الحالة)، لدراسة الحالة الكوبية وفي إطاره تم توظيف المنحى التاريخي؛ لتتبع سياسات تعليم الكبار في كوبا، والسياق التاريخي، والسياسي، والاقتصادي، والاجتماعي الذي أفرز تلك السياسات قبيل وإبان وعقب ثورة 1959م.

كما استلزم تقييم سياسات تعليم الكبار في كوبا على ضوء معايير الكفاءة، والعدالة، والفعالية توظيف أسلوب القياس المعياري، من خلال استخدام المعايير كمحكات يمكن من خلالها تحقيق موضوعية التقييم، ويقصد بالقياس المعياري " استخدام نقطة مرجعية أو معيار يمكن على أساسه تقييم الأداء أو المنجزات، داخليًا على مستوى البرنامج، وخارجيًا على مستوى مؤسسات المجتمع المدني ذات العلاقة" [12]، وقد تم استخدام هذا الأسلوب نظرًا لملاءمته لتقييم السياسات التعليمية.

مبررات اختيار دولة الدراسة:

استهدفت الباحثة تقييم سياسات تعليم الكبار في كوبا للمبررات الآتية:

1- ثمة تشابه كبير بين الظروف السياسية والسياسات المتعلقة بها، في كل من كوبا ومصر، حيث عملتا بالنظام الاشتراكي عقب ثورتا 1952م في مصر، 1959م في كوبا، والآن تعملا بالنظام الديمقراطي.

2- كل من كوبا ومصر، تتبع سياسات عامة تدعم النظام المركزي وتركز السلطة والتخطيط في يد الدولة ومؤسساتها، ولا سيما في مجال تعليم الكبار حتى منتصف الثمانينيات في كوبا وحتى الآن في مصر.

3- وجود تشابه في الظروف الاقتصادية بين كوبا ومصر، فبالنظر إلى نمو الاقتصاد القومي في كوبا ومصر، فإنه ثمة فارق طفيف في معدلات النمو بينهما، " ففي كوبا معدل نمو الاقتصاد القومي 2.8 % عام 2011م، نتيجة الحصار الاقتصادي الذي فرضته الولايات المتحدة الأمريكية على كوبا. [13]، وفي مصر 2.2% عام2011م، نتيجة للأزمة الاقتصادية العالمية، والأوضاع الاقتصادية المتردية في مصر" [14].

ولأن تعليم الكبار قائم على الاقتصاد والاستثمار في رأس المال البشري؛ فإن الخبرة الكوبية يمكن رصد أوجه الإفادة منها، مع مراعاة الفروق الاجتماعية، والثقافية، والدينية بين كوبا ومصر.

مصطلحات الدراسة:

تتحدد مصطلحات الدراسة فيما يلي:

1- سياسات: Policies

السياسات لغة: تعني "تطوير وتنفيذ مجموعة من النشاطات، تستهدف تحقيق هدف أو أهداف محددة، ويحتاج تطبيقها بفاعلية إلى قدر من الصلاحية والسلطة" [15].

واصطلاحًا: "تخطيط النشاطات من خلال البحث، والتطوير، والإبداع في مختلف الحقول والمنظمات الحكومية والخاصة، على مختلف المستويات الإقليمية أو الوطنية، مع الوضع في الاعتبار لكل من العوامل الثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية [16].

ويمكن تعريف السياسات إجرائيًا على أنها: عبارات تقريرية تم الاتفاق عليها، وصياغتها، والاحتكام إليها عند تنفيذ المهام والأنشطة الإستراتيجية لبرامج تعليم الكبار ومتابعتها، على ضوء التخطيط، والأهداف بعيدة المدي لحملة معرفة القراءة والكتابة في كوبا.

2- تعليم الكبار Adult Education

لغة: يعني" مجموع عمليات التكوين التي تستهدف الراشدين" [17].

واصطلاحًا: يعني "عمليات تربوية منظمة تستهدف فئة البالغين، للمتسربين من التعليم، أو كبديل للتعليم الأولي في المدارس والجامعات؛ لتحسين مؤهلاتهم المهنية التقنية، أو تطوير قدراتهم، أو إغناء معرفتهم."[18]

وإجرائيًا: يعني "تعليم البالغين لتطوير مهاراتهم، وتنمية قدراتهم؛ بهدف محو أميتهم وذلك دون النظر إلى جنسهم، أو عمرهم، أو لونهم، أو مكانتهم الاجتماعية".

وسياسات تعليم الكبار بالدراسة الحالية: يراد بها تلك العبارات التي تم صياغتها، والاحتكام إليها عند تخطيط، وتنفيذ، ومتابعة برامج وأنشطة تعليم الكبار في كوبا.

3- معايير: Criteria

المعيار لغة: تعني "نموذج متحقق أو متصور لما ينبغي أن يكون عليه الشيء، والجمع معايير" [19].

واصطلاحًا: تعني "مقاييس معيارية، أو أطر مرجعية، أو علامات تمايز، تم استخدامها للحكم على مدى تحقيق مستويات الأداء، أو هي التوقعات الخاصة بالفعالية، والتوافق مع القواعد والتعليمات والنتائج والاستدامة". [20]

4- الفعالية: Effectiveness

الفعالية لغة: تعني "مقدرة الشيء على التأثير [21]، ويراد بها وصف كل ما هو فاعل". [22]

واصطلاحًا: تعني "التحليلات التي تقيس جودة النتائج، أو تحقيق الأهداف، وفق مؤشرات واضحة وأدلة تعكس الفعالية". [23]

وإجرائيًا معايير الكفاءة والعدالة والفعالية: محكات يمكن من خلالها تقويم سياسات تعليم الكبار، من حيث: درجة كفاءة الاستخدام الأمثل لموارده، وعدالة توزيع خدماته بين كافة مستفيديه، وفعالية سياساته وبرامجه في تحقيق أهدافه.

الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض لأهم الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة مرتبة من الأقدم إلى الأحدث على النحو التالي:

- **دراسة: Schugurensky, D. and Other (2001) بعنوان: "تعليم البالغين في أمريكا اللاتينية مفترق طرق: السياسة التربوية للبالغين في التسعينياتِ"** [(24)]، وتناولت الدراسة الاتجاهات الرئيسةَ في سياسةِ تعليمِ البالغين في أمريكا اللاتينية خلال عقد التسعينياتِ، حيث وصف تعليم البالغين في أمريكا اللاتينية بالمهمش، من ناحية السياسةِ العامّةِ، والتمويل العامِّ. وتُوضّحَ الدراسة الديناميةِ والإستراتيجيات التي اقترحت للارتقاء بتعليم البالغين في أمريكا اللاتينية، والتحديات التي تواجهه. وتوصلت الدراسة إلى أن إصلاح السياسات التعليمية عامل أساسي لتحسين تعليم البالغين في المنطقة، فضلًا عن ارتباط برامجه بالقضايا الرئيسة والحياتية لهم، مثل: القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان، والمواطنة، والديمقراطية، والفاقة، والتنمية الريفية، والحكم الذاتي، وأهمية تضافر جهود الشباب أنفسهم، والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، في إطار إستراتيجية تضع في أهم أهدافها استقراء التجارب المتميزة في ذات المجال بدول أمريكا اللاتينية، وكافة أنحاء العالم.
- **دراسة: Clara, Maria (2007) بعنوان: "تعليم الشباب والبالغين في أمريكا اللاتينية والكاريبي"** [(25)]، وأجرى الدراسة فريق من المركز الإقليمي لتعليم البالغين، ومجلس تعليم البالغين بدول أمريكا اللاتينية. واستهدفت الدراسة تحليل السياسات التعليمية، والبرامج الحكومية المدنية المتعلقة بتعليم البالغين في بداية الألفية الثالثة، في عشرين بلد في أمريكا اللاتينية، وركزت على الحالة الكوبية، من حيث: علاقة السياسة التربوية بالسياسة العامة، ومقارنة السياسة الكوبية بسياسات بلدان أخرى في أمريكا اللاتينية. وأوضحت النتائج بروز سياسات خمس مشتركة بالدول

المشمولة بالدراسة، هي الحق لكل مواطن بالغ في التعليم، وربط تعليم البالغين بالعمل، وتدريب المربين، والتنوع الثقافي والاجتماعي للمستفيدين والمساهمين، والنمو المستمر، وتقليل معدلات الفقر. كما أشارت النتائج إلى أن حملة معرفة القراءة والكتابة في كوبا تبنت سياسات لربط التعليم بالحياة الاجتماعية، عن طريق استخدام الراديو والتليفزيون في برامج الحملة، وتم توظيفه أسوة بكوبا في فنزويلا، وبوليفيا، والأرجنتين، والبرازيل، والمكسيك، والإكوادور، ونيكاراجوا، وبيرو. هذا فضلًا عن توجه الحملة الكوبية نحو حشد الشباب للعمل ضمن برامج الحملة، وهو ما يفسر السياسة العامة للدولة نحو الحشد، وتكوين المواطن الاشتراكي، حتى أعلنت كوبا خالية من الأمية.

- **دراسة: Boughton, Bob (2013) بعنوان: "ماذا يمكن للمدرسة الكوبية لتعليم الكبار أن تقدم لسكان أستراليا الأصليين** [26]، وقد استهدفت الدراسة تحليل جوانب القوة والضعف في الخبرة الكوبية في تجربة تعليم الكبار تحت شعار " نعم أنا يمكن أن" (أحشد، أتخرج، أساعد الموظفين، أولد مشروعًا)، والتي تمثلت في العديد من إستراتيجيات تقرير المصير الفعالة، والتي واجهت التراث التربوي الذي خلف نحو 40% من السكان الكوبيين الأميين، واستطاعت في التسعينيات أن تصل إلى أكثر من مئتي ألف أمي في الريف بتمويل من الكومنولث، والحكومة الرسمية. ومن خلال المقابلات المتعمقة مع أفراد من الجالية، وعينة من العاملين بالحملة، وممثلي الوكالات المحلية، والملاحظة، وفحص التقارير، وأوضحت النتائج أنه من جوانب قوة حملة معرفة القراءة والكتابة الكوبية أن هدفها تعبئة المواطنين نحو التربية، وتوجيههم لأن تكون الأمية مشكلة المثقفين لا الأميين، وكون المحتوى التدريبي على مهارات القراءة والكتابة نابعًا من البيئة المحيطة، ويلبي متطلبات الإنتاج بها، والتنسيق مع المنظمات المحلية لتزويد الخريجين بفرص العمل؛ لحفزهم

على مواصلة التعليم، أو تشغيلهم بالبرنامج ذاته، وأسندت مسؤولية تولي الأدوار القيادة في التعبئة والمشاركة إلى السكان المحليين. كما توصلت إلى أنه للنجاح الكوبي أثار سلبية، تمثلت في دعم الأمم المتحدة، وتوجه الأنظار إلى كوبا وإهمال تجارب أخرى ناجحة في ذات المجال ذلك أدى إلى نقد الاشتراكية من جانب ذوي التوجهات الأخرى.

- **دراسة: Kempf, Arlo (2014) بعنوان: "حملة معرفة القراءة والكتابة الكوبية في خمسين: التعلم الرسمي والضمني في التعليم الثوري"** [(27)]، واستهدفت الدراسة تقييم سياسات حملة معرفة القراءة والكتابة في كوبا منذ ثورتها، وعلى مدار خمسين عامًا، من منطلق أن التعليم الكوبي حلقة الوصل بين مؤسسات الدولة والجالية. وهدفت الدراسة إلى قياس الوظيفة الأيديولوجية للسياسة التعليمية، من خلال رصد مخرجات المشروع الوطني الثقافي الاجتماعي الذي يستنكر الايديولوجية الرأسمالية، المتمثل في حملة معرفة القراءة والكتابة، ودعم الاشتراكية. وتوصلت الدراسة إلى أن سياسات تعليم الكبار في كوبا تبنت المساواة والوصول إلى الفئات المهمشة في الريف عن طريق الشباب الحضري المثقف من المتطوعين، ضمن مناهج ومواد تدريبية مسيسة؛ لتحقيق الغرض المادي للتعليم. كما أوضحت من خلال تحليل المحتوى أن تلك المناهج تخاطب الاحتياجات الاجتماعية وتلبي المتطلبات الثورية في آن واحد، من خلال التعامل مع القضايا الحية في حياة الطلاب الكوبيين كالمقارنة بين معدل دخل الفرد في أمريكا اللاتينية مقارنة بالولايات المتحدة في عام، أيضًا النفوذ القوي لوزارة التربية من خلال الإشراف على مؤسسات الدولة القيادية الثقافية، مثل: المسرحِ الوطنيِ، والمجلس الوطني للثقافةِ، ودار النشر الوطني، والمعهد الوطني للفَنِّ، ذلك كله مكنها من توجيه الأهداف السياسية والاجتماعية.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

من خلال عرض وتحليل الدراسات السابقة يتضح الآتي:

- تناولت الدراسات السابقة التوجهات الرئيسية في سياسات تعليمِ الكبار في أمريكا اللاتينية، وعرضت لأهمية إصلاحها؛ من أجل تحقيق عدالة المواطنة، والديمقراطية، والتنمية الريفية. كما طرحت نماذج لسياسات تعليم الكبار في كوبا، ومنها تكافؤ الفرص، وربط تعليم الكبار بسوق العمل، والتنمية والتدريب، والحشد وتنمية النزعة الجماعية لدى الكبار، كما عرضت لجوانب القوة والضعف في الخبرة الكوبية في مجال تعليم الكبار، وربطت تعليم الكبار من خلال برامجه ومناهجه بالوظيفة الأيديولوجية للسياسة التعليمية بوجه عام.
- **اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في** استهداف سياسات تعليم الكبار بالدراسة، بينما اختلفت عنها في التوجه البحثي حيث تمحورت بعض الدراسات السابقة حول توجهات سياسات تعليم الكبار، أو تحليلها، أو تقييم حملة تعليم الكبار على مدار خمسين عامًا.
- **وتفردت الدراسة الحالية** بتقييم تلك السياسات على ضوء معايير الكفاءة، والعدالة، والفعالية.
- **وعلى وجه الإجمال** تمكنت الباحثة من الاستفادة من المناهج والأساليب البحثية المستخدمة في الدراسات السابقة في اختيار المنهج البحثي الملائم للدراسة الحالية، كما تم توظيف بعض نتائجها في تفسير نتائج الدراسة الحالية.

وفيما يلي عرض للخلفية التاريخية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية لسياسات تعليم الكبار في كوبا، وأهدافه، وسياساته، وتقييم تلك السياسات في ضوء معايير الكفاءة، والعدالة، والفعالية، وذلك على النحو التالي:

أولاً: إستراتيجيات تعليم الكبار في كوبا:

أ- الخلفية التاريخية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية لتعليم الكبار في كوبا:

أُسِّسَتْ جمهورية كوبا عام 1902م، بعد صدور دستورها عام 1901م، بعد أن كانت مستعمرة إسبانية حتى عام 1898م، حيث حكمت الولايات المتحدة كوبا لمدة أربع سنوات حتى الاستقلال التام 1902م، تلى ذلك إعادة بناء لكافة مراحل التعليم الرسمي إبان الاستعمار الأمريكي، وتزامن ذلك مع ظهور حركة التنوير؛ وهي الحركة الطلابية التي نادت بإصلاحات تعليمية شاملة عام 1933م، وبإقرار دستور 1940م برزت الهوية الكوبية القومية بدلًا من طغيان السياسات التربوية الإسبانية والأمريكية، وعقب ثورة 1959م استخدم الثوريون التعليم للترويج للعقيدة الماركسية، وأنشئت مدارس للأمر الثوري، وبدأت تباشير الاهتمام بتعليم الكبار تلوح في الأفق الكوبي. (28)

وبعد أن حصلت كوبا على استقلالها عقب ثورتها الشعبية بدأت في تنفيذ مسارات التنمية؛ حيث واجهت تحديات بالغة، بعضها يتصل بالنظام العالمي الجديد بعد الحرب العالمية الثانية، والبعض الآخر يتعلق بطبيعة البناءات الاجتماعية التي ورثتها من القوى الاستعمارية، ومما زاد الموقف صعوبة ذلك التفاوت الاقتصادي والاجتماعي الذي لمسته إبان فترة الاستعمار. (29) " فقد فرض الحصار الاقتصادي الأمريكي تشويه مالي وهيكلي داخلي كبير عانت منه كوبا، نتج عنه أزمة اقتصادية، تمثل أثرها في نقص حاد في الخدمات والحاصلات الزراعية، وأضحى الهدف هو السعي لتعليم وإنتاج أفضل، من خلال المسئولية الاجتماعية، وتشجيع المبادرات الفردية في ظل الاشتراكية البنائية، وتنمية القدرات الابداعية لدى الأفراد، عقب تطبيق برنامج القراءة والكتابة في كافة أنحاء البلاد." (30)

ومن ثم فإن الخبرة الكوبية بصورتها السابقة تلبي وتعزز تطبيق الاشتراكية الديمقراطية ضمن مشاريع التحول السياسي والاقتصادي والاجتماعي، "ويعد

التوجه نحو محو أمية ملايين الأميين، من خلال الحملة الشعبية لمعرفة القراءة والكتابة، أحد البرامج الموازية للتعليم النظامي، والتي قادها آلاف المتطوعين من الشباب، والحملة الحكومية التي قادها الراديو، والتليفزيون الكوبي من خلال البرامج التعليمية للكبار، تعميقًا للوظيفة السياسية لتعليم الكبار في كوبا". (31)

"والخبرة الكوبية بصورتها الحالية تسترشد بأفكار خوسيه مارتي وماركس، وانجلز، ولينين منذ صدور دستور 1992م، والذي وصف الحزب الشيوعي في كوبا بأنه القوة الرئيسة للمجتمع والدولة". (32)

وتعتبر الخلفية التاريخية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية لتعليم الكبار في كوبا إفرازًا لسياسات تعليمية وأيديولوجيات موجهة لذلك النوع من التعليم الذي يستهدف فئة مؤثرة في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الكوبي، وفيما يلي عرض موجز لأهم أهداف تعليم الكبار في كوبا.

ب – الأهداف الإستراتيجية لتعليم الكبار في كوبا:

إن الأهداف الإستراتيجية التي أفرزت سياسات تعليم الكبار تضمن توافر وكفاءة القوى العاملة، وتوافر فرص تعليمية متكافئة لكافة المستهدفين، وتعزيز الترابط الاجتماعي والمساواة بينهم. وتتمثل أهم الأهداف الاستراتيجية لتعليم الكبار في كوبا فيما يلي:

1- دعم الاشتراكية:

ويتم ذلك من خلال الآتي:

- توجيه تعليم الكبار لخدمة الأهداف الاشتراكية، وربطه بالسياسة الاشتراكية العامة للدولة.
- نشر المبادئ الأخلاقية: عن طريق تثبيت القيم، والمبادئ الثورية بين كافة المواطنين؛ لاسيما المعلمين والمتعلمين ببرامج تعليم الكبار.
- تسييس المناهج، والتعامل مع القضايا الحية في حياة الدارسين، وظهور التعليم التقني للبالغين. (33)

- ترسيخ القيم الفردية والجماعية كإحدى مبادئ الاشتراكية، (ودعم المواطنة بإعادة تشكيل الهوية السياسية والاجتماعية الجيدة، من خلال تأثيث عقول الدارسين بالأيديولوجية السياسية)؛ فقد أكدت تقارير البنك الدولي أن تعليم الكبار يزيد كفاءة المشاركين للعمل الفردي والجماعي، وأن امتلاك مهارات الحساب، والقراءة، والكتابة يزيد ثقتهم بأنفسهم في تعاملاتهم مع السوق. (34)
- دعم المتعلمين في أهدافهم الخاصة، والبعد عن وضع أهداف للمتعلمين طبقًا لنظرية فريري والتي عملت بها أكثر من 70 دولة حول العالم من خلال أكثر من 500 مؤسسة. (35)

2- دمج الطالب والأسرة والجالية في برامج تعليم الكبار.

ويتم ذلك من خلال الآتي:

- استشارة الطلاب المنخرطين في برامج تعليم الكبار بشأن ما يطرح عليهم من محتوى تدريبي.
- الاستفادة من جهود وخبرات كافة الأسر الكوبية وتدريبهم؛ وذلك من أجل مساعدتهم في الانضمام لمعلمي محو الأمية.
- دعم دور الجالية (المجتمع المحلي) في حفز المتعلمين، والمشاركة في توفير بعض الإمكانات المادية؛ لتسهيل تقديم الخدمة لهم.

3- التركيز على التعلم النشط والتشاركي ببرامج تعليم الكبار.

وذلك من خلال:

- استخدام المعينات السمع بصرية أثناء تنفيذ أنشطة برامج تعليم الكبار.
- دمج مختلف الوزارات ببرامج تعليم الكبار كوزارتي الإعلام في الترويج للمشاركة الشعبية في حملة محو الأمية، والصحة لتقديم مختلف خدمات الرعاية الصحية للدارسين.

4- لامركزية الإدارة، وتأكيد الدور الأيديولوجي والسياسي لبرامج تعليم الكبار. (36)

وذلك من خلال:

- إشراك الأسر والجالية في مختلف العمليات الإدارية بدءً بالتخطيط وانتهاءً بمتابعة برامج حملة محو أمية السكان الكوبيين.

ومن مجمل الأهداف سالفة الذكر لتعليم الكبار في كوبا، تمثلت سياسات ذلك النوع من التعليم في تلبية تلك الأهداف، واستهداف تحقيقها من خلال تطبيق السياسات المتعلقة بالحشد لدعم الاشتراكية، وتسييس المناهج، وتمويل البرامج، وتقديم الخدمات، وتكافؤ الفرص التعليمية، وتأكيد دور الجالية ومؤسسات المجتمع، والمشاركة في مجال تعليم الكبار، تلك هي أهم سياسات تعليم الكبار في كوبا والتي سوف يتم تقييمها فيما يلي، وفي ضوء معايير الكفاءة والعدالة والفعالية، وذلك على النحو التالي:

ثانيًا: سياسات تعليم الكبار في كوبا وتقييمها في ضوء معايير الكفاءة، والعدالة، والفعالية:

تتمثل سياسات تعليم الكبار المستهدفة بالدراسة فيما يلي:

- التمويل.
- تقديم الخدمات.
- تكافؤ الفرص التعليمية.
- الشراكة مع منظمات المجتمع.

وفيما يلي عرض تفصيلي لتلك السياسات، وتقييمها في ضوء معايير الكفاءة، والعدالة، والفعالية:

1- سياسات التمويل:

نظرًا لإيمان الحكومة الكوبية بأهمية التمويل في نجاح حملة معرفة القراءة والكتابة، تم إنشاء إدارة خاصة بالتمويل، كما تم تخصيص قدر من الميزانية؛

لنشر ثقافة تعليم الكبار بين فئات العمال والفلاحين. وتمثلت سياسات تمويل تعليم الكبار في كوبا فيما يلي:

- **تقديم الدعم المادي للدارسين:** من خلال تخصيص بند من ميزانية حملة معرفة القراءة والكتابة لتوفير الدعم المادي للشباب المتطوعين كحافز للمشاركة في أنشطة الحملة الشعبية لمحو الأمية.
- **التنويع في مصادر التمويل:** حيث شاركت كل من الحكومة، والكنائس، والقطاع الخاصّ، والحركات الاجتماعية، والوكالات الدولية. في حين هدد استمرارية سياسات التمويل ونجاحها ضعف الشفافية فيما يتعلق بالأمور المالية من جانب القطاع الخاص، وندرة المعلومات عن التبرعات المالية، وظهور أولويات جديدة للتمويل. (37)
- **زيادة حجم الإنفاق الحكومي على حملة تعليم القراءة والكتابة،** والبالغ 3.6%، من جملة الإنفاق التربوي في كوبا، مقارنة بالمكسيك وبيرو اللتين تنفقا 1 % من حجم الإنفاق التربوي على ذات البرامج. (38)، وذلك وفقًا لما اقترحته الحملة العالمية لتعليم الكبار، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم لابد من إنفاق 3% على الأقل على برامج تعليم الكبار حتى تحقق أهدافها. (39)، ونظرًا لاهتمام الحكومة الكوبية بتنفيذ سياسات التمويل الداعمة للإنفاق على برنامج تعليم الكبار،" فقد فاق معدل الإنفاق الحكومي عليه 6% عام 2006م، طبقًا لتقرير المراقبة العالمية عام 2009م، وضآلة مساهمة القطاع الخاص". (40)
- **تلقي المنح:** فكوبا من بين الدول المشمولة بالرعاية من المنظمات الدولية العاملة في مجال تعليم الكبار، حتى تم إعلانها خالية من الأمية. (41)، كما صدق الكونجرس على تزويد كوبا بمبلغ 17.5 مليون دولار من ميزانية الدعم الاقتصادي لدعم البرامج والأنشطة؛ لضمان استمرارية سياسات وبرامج الإصلاح الاقتصادي والتعليمي. (42)

وبالنظر إلى تلك السياسات الخاصة بالتمويل وتقييمها وفقًا للمعايير الثلاثة فإنه، **فيما يتعلق بمعيار الكفاءة**، فإن سياسات التعليم التي جعلت حجم الإنفاق على تعليم الكبار يتجاوز6% قد أولت اهتمامًا بالغًا بتلك البرامج، وزادت من جودة مخرجاتها في كوبا حتى تم إعلانها دولة خالية من الأمية، وساهم ذلك في ارتفاع معدل العائد الاقتصادي من الاستثمار في برامج تعليم الكبار عن طريق إنفاق المخصصات المالية من مصادر التمويل الحكومي، أو تلقي المنح سواء من ميزانية الدعم الاقتصادي من الولايات المتحدة الأمريكية، أو من المؤسسات الدولية المانحة ذات العلاقة بمجال عمل تعليم الكبار، "ففي عام 1981م خصصت وزارة التربية الأمريكية لتعليم الكبار اعتمادًا ضمن برنامج اتحادي يقضي بتوزيع المنح، وخصصت 17.6 مليون$ للخدمات التعليمية للكبار الكوبيين والهايتيين. "[43]، في حين يوجد 42 مليون أمي بدول أمريكا اللاتينية.

وحول معيار العدالة فإن توزيع ما تم إنفاقه – سواء على مستوى الخدمات أو على مستوى عدالة التوزيع الجغرافي– على برامج حملة القراءة والكتابة في كوبا والبالغ 2.5 3.6 من جملة الإنفاق التربوي، والذي تجاوز 3% في عقد التسعينات، وتم زيادته إلى 6% من جملة الإنفاق التربوي عام 2006م [44]، لم يرتبط بجنس الدارس، أو لونه، أو عرقه، أو معتقده، وإنما تم شمول كافة المواطنين البالغين؛ ولاسيما في المناطق الفقيرة والمهمشة بالإنفاق، والتمتع بكافة الخدمات.

وفيما يتعلق بمعيار الفعالية، فإن ما تم إنفاقه على تعليم الكبار في كوبا مقارنة بدول كالمكسيك وبيرو، والذي لا يتجاوز الإنفاق فيهما 1%، قد حقق الأهداف الاشتراكية الرامية إلى دعم الاشتراكية، وإشراك كافة طوائف وفئات المجتمع في تعليم الكبار، ومما يدلل على ذلك نجاح الحشد ومشاركة الشباب المتطوعين والجالية في برامج تعليم الكبار، كما أن تنوع مصادر تمويل تلك البرامج في كوبا واشتراك الحكومة، الكنائس، القطاع الخاص، والوكالات

الدولية في التمويل داعمًا قويًا لفعالية سياسات التمويل الكوبي لبرامج تعليم الكبار وتحقيق أهدافه.

وعلى وجه الإجمال، فإن سياسات التمويل على مستوى برامج حملة القراءة والكتابة في كوبا قد حققت الكفاءة الداخلية والعدالة والفعالية، كما حققت أيضًا معيار الكفاءة الخارجية على المستوى الدولي عند مقارنة معدلات الإنفاق، في حين لم تحقق الكفاءة الخارجية على مستوى مؤسسات المجتمع المدني نظرًا لضعف الشفافية في بعض الأمور المتعلقة بالإنفاق على تلك البرامج.

2- سياسات تقديم الخدمات:

وتمثلت سياسات تقديم خدمات تعليم الكبار في كوبا فيما يلي:

- **تقديم الخدمات الاجتماعية:** وذلك من حيث تسهيل الخدمات الاجتماعية من الإسكان، والنقل، والطعام، والرعاية الصحية، من خلال برامج خاصة، وبغض النظر عن القدرة على الإنفاق، أو المكانة الوظيفية، أو المنزلة العائلية، فضلًا عن توفير الكتب الدراسية لأولئك المنخرطين ببرامج تعليم الكبار. (45)
- **تقديم الخدمات الصحية:** فكوبا تمتلك – في مجال توفير الخدمات الصحية – أفضل رعاية صحية من بين كافة دول أمريكا اللاتينية، لأن سياسة توفير الخدمات الصحية لكافة المواطنين كانت أولوية الحكومة الكوبية ما بين عامي 1960م-1992م، رغم الصعوبات الاقتصادية التي عانت منها؛ فمنذ تعهد فيديل كاسترو بجعل كوبا قوة عظمى، وعقد اتفاقية تقديم الرعاية الصحية مقابل النفط لفنزويلا، تمتلك كوبا أعلى نسبة أطباء في العالم نسبة إلى عدد السكان. (46)

وعند تقييم سياسات تقديم الخدمات للدارسين ببرامج تعليم الكبار على ضوء المعايير الثلاثة سالفة الذكر **فإن معيار الكفاءة** قد تحقق بدرجة عالية لأن المخرجات الفعلية أوضحت قدرة تلك السياسات على وفائها بمتطلبات الدارسين من إسكان، ونقل، وطعام، ورعاية صحية على مستوى البرنامج،

ويؤكد ذلك نسبة وصول نسبة من يجيدون القراءة والكتابة إلى 100% بين الكوبيين الذين تتراوح أعمارهم بين 15، 24 عامًا [47]، وهنا يبدو تحقيق أحد أهداف تعليم الكبار في كوبا، وتحقيق الدور الأيديولوجي لتعليم الكبار، وربطه بالسياسة العامة للدولة، والتي استهدفت تقديم الخدمات للمواطنين الكوبيين، وزيادة أعداد المنضمين لتلك الصفوف رغبة في التمتع بتلك الخدمات، ومن ثم فقد تحققت الكفاءة الخارجية لسياسات تقديم الخدمات في كوبا.

وفيما يتعلق بمعيار العدالة، فإن مختلف الخدمات شملت كافة الدارسين دون تمييز، سواء على مستوى جودة الخدمات وخاصة الصحية، أو على مستوى توزيعها بين الريف والحضر، أو على مستوى شمولها للقادرين ماليًا وغير القادرين، ووفقًا لأولويات الحكومة الكوبية.

وحول معيار الفعالية، فقد تحققت بعض أهداف تعليم الكبار والمتمثلة في: دعم المواطنة، وزيادة كفاءة المشاركة على المستويين الفردي والجماعي، من خلال تطبيق سياسات تقديم الخدمات بمختلف أنواعها لكافة الدارسين ببرامج تعليم الكبار، ويعد ذلك من العوامل الداعمة لزيادة معدلات المشاركة، وارتفاع نسب الشعور بالمواطنة بين الدارسين.

3- سياسات تكافؤ الفرص التعليمية:

تمثلت تلك السياسات في تكافؤ الفرص بين قاطني الريف والحضر، والذكور والإناث، وبين الشباب والمسنين؛ فالحكومة الكوبية انتهجت مبدأ العدالة والمساواة بين كافة المواطنين في إتاحة الفرص والنتائج. [48]

وتمكنت كوبا من تحقيق تكافؤ الفرص على كافة المستويات التالية:

- **تنفيذ سياسة التعليم للتنمية الريفية:** وذلك عن طريق وصول خدمات تعليم الكبار للمناطق الحضرية والفقيرة الريفية، من خلال الأجهزة السمعية البصرية واسعة الانتشار، واستخدام الحاسبات والإنترنت ما بعد حملة معرفة القراءة والكتابة، عام 2003م. [49]

- **تبني سياسة التعليم لتمكين المرأة:** وذلك من خلال تكافؤ الفرص من منظور النوع الاجتماعي، وتحقيق المساواة بين الرجال والنساء في الحصول على الفرص التعليمية، ولاسيما تعليم الكبار.

ومما يدلل على ذلك أنه، عقب الثورة الكوبية عام 1959م ظهرت مبادرة نسائية غير حكومية لتبنى قضايا النساء، ولما كان أكثر السكان الكوبيين من النساء؛ فقد حرصت الحكومة الكوبية على تطوير سياسات تدعم المساواة بين الجنسين، ومن خلال خطة عمل وطنية دخلت حيز التنفيذ عام 1997م، وتحت رعاية اتحاد النساء الكوبيات، حتى حصل النساء على كافة حقوقهن في التعليم، والتدريب، والعمل بواقع 9.44% بالقطاع الحكومي، وحتى وصل معدل البطالة 4% بينهن عام 2001م. (50)

- **المساواة بين الشباب والمسنين في الحصول على الخدمات التعليمية:** والاهتمام بالمسنين تربويًا وثقافيًا، لما لديهم من دور بالغ الأهمية بالنسبة للعائلة، والجالية، والتطوير الوطني. فكوبا الدولة الوحيدة التي اهتمت بتقديم الرعاية والدعم التعليمي لذوي الأربعين والخمسين عامًا، ولم تلق بالًا إلى ما يروج من أن العائد المتوقع من الاستثمار في هؤلاء أقل مما ينفق على تعليمهم. (51)

وفيما يتعلق بتلك السياسات الخاصة بتكافؤ الفرص، فإنه عند تقييمها وفقًا **لمعيار الكفاءة**، فإن واقع الخبرة الكوبية يدل على استيعاب كافة البالغين في برامج تعليم الكبار؛ وبالتالي يمكن القول: إن كافة الموارد البشرية المستهدفة تم وصول خدمات تعليم الكبار إليها، وتوظيفها لتكون قوة منتجة وداعمة للتوجه الجماعي، وحشد الطاقات نحو تنمية المجتمع الكوبي عقب استقلاله وحتى اليوم.

وعند مقارنة المخرجات الفعلية لحملة معرفة القراءة والكتابة الكوبية بالمخرجات المتوقعة، فإن الوصول إلى معدل بطالة 4% بين النساء الكوبيات عام 2001م يعد مؤشرًا هامًا؛ لأنه قد تم تحسين نوعية البرامج المقدمة إلى الكبار،

عن طريق استخدام التكنولوجيا، والأجهزة السمعية البصرية بما حقق الكفاءة الداخلية لتكافؤ الفرص بين هؤلاء الكبار على مستوى البرامج التي تم تقديمها، بينما يعد شمولها لكافة طبقات وفئات المجتمع الكوبي تحقيقًا لرضا المجتمع المدني والمؤسسات ذات العلاقة، ومن ثم تحقيق كفاءتها الخارجية.

وحول معيار العدالة، فإن توزيع خدمات حملة معرفة القراءة والكتابة والتي تبنت شعار " نعم أنا يمكن أن..." على مستوى تكافؤ الفرص، وعدالة التوزيع الجغرافي بين الريف والحضر، أو على مستوى النوع الاجتماعي بين الرجال والنساء، أو على مستوى الفئات العمرية المستهدفة بين الشباب والمسنين، فإن ذلك كله لم يرتبط بجنس الدارس، أو لونه، أو عرقه، أو معتقده، أو المكان الذي يقطن فيه؛ وإنما تم شمول كافة المواطنين البالغين– ولاسيما في المناطق الفقيرة والمهمشة – بتقديم كافة خدمات برامج تعليم الكبار، بما حقق العدالة في سياسات تكافؤ الفرص التعليمية.

وفيما يتعلق بمعيار الفعالية، فإن الأهداف الاشتراكية – وأهداف تعليم الكبار على وجه الخصوص – استهدفت دمج كل من: الطالب، والأسرة، والجالية في تعليم الكبار، وذلك لتحقيق تكافؤ الفرص على كافة المستويات، ومن ثم يمكن القول: إن دمج كافة المواطنين في برامج تعليم الكبار يعد هدفًا أسمى، وداعمًا قويًا لفعالية سياسات تكافؤ الفرص في كوبا.

4– سياسات الشراكة مع منظمات المجتمع:

وقد تم تفعيل هذه السياسات في كوبا من خلال التالي:

- دعم الصلة بين تعليم الكبار والمنظمات الاجتماعية الأخرى، وذلك من خلال دعم العلاقة بين الاتجاهات الاقتصادية والوطنية، بين التدريس والمجتمع، وبين التدريس ومنظمات العمل. (52)

ومما تجدر الإشارة إليه أن " كوبا من بين تلك الدول التي أشركت أكثر من وزارة في تعليم الكبار" التعليم، والصحة، والإعلام، والزراعة. (53)

- **دعم دور الدارسين والمعلمين والجالية في صنع واتخاذ القرار:** فالقرار بشأن حملة معرفة القراءة والكتابة بدأ في أيدي الدارسين، والمعلمين، والجالية، ومنذ منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، كما تم إشراك العائلة في الرقابة على تعليم الكبار. (54)

وفيما يتعلق بتقييم سياسات توثيق الصلة بمنظمات المجتمع – أو ما يعرف بتوجهات الشراكة– وفقًا **لمعيار الكفاءة،** فإن الاستفادة من جهود كل من الدارسين والمعلمين والجالية، في الإجراءات الإدارية المتعلقة ببرامج تعليم الكبار، أو الرقابة عليها، فإن ذلك يؤكد أنه تم التوظيف الأمثل لجهود كافة المواطنين بتلك البرامج، وبالتالي يمكن القول: إن كافة الموارد البشرية قد تم دمجها لتكون قوة داعمة للتوجه الجماعي نحو تنمية وتطوير المجتمع الكوبي، وبذلك تكون سياسات الشراكة مع منظمات المجتمع قد حققت الكفاءة الداخلية من خلال إشراك كافة المواطنين، كما حققت الكفاءة الخارجية عن طريق دمج أكثر من وزارة في تنفيذ تلك البرامج.

وحول معيار العدالة، فإن توثيق الصلة بمنظمات المجتمع أدت إلى تحقيق العدالة، في إشراك الدارسين والمعلمين والجالية، على اعتبار أن لأرائهم أهمية بالغة في اتخاذ القرارات المتعلقة بتلك البرامج، وكذلك تم تحقيق معيار العدالة من خلال المساواة في حصول الخريجين على فرص العمل، سواء من حيث عدالة التوزيع الجغرافي لقوة العمل بين الريف والحضر، أو بين الرجال والنساء، أو بين الشباب والمسنين، بما حقق العدالة في سياسات الشراكة مع منظمات المجتمع.

وفيما يتعلق بمعيار الفعالية، فإن أهداف تعليم الكبار أكدت على ضرورة دمج الطالب والأسرة والجالية في تعليم الكبار، وقد كان إشراك هؤلاء جميعًا محاولة جادة في تحقيق هذا الهدف، ومن ثم يمكن القول: إن دمج كافة المواطنين، وكذلك العديد من الوزارات؛ كالإعلام، والزراعة، وغيرها...، في برامج تعليم

الكبار يعد مؤشرًا إيجابيًا لفعالية سياسات الشراكة بين حملة معرفة القراءة والكتابة الكوبية، ومنظمات المجتمع المدني.

ثالثًا: أوجه الإفادة من سياسات تعليم الكبار في كوبا:

لقد بدأت الجهود الرامية لتعليم الكبار والسياسات التعليمية المتعلقة بها في كوبا عقب ثورتها عام 1959، ومن خلال جهود شعبية على يد متطوعين من الشباب في ظل النظام الاشتراكي في ستينيات القرن الماضي، وانتهت بجهود مؤسساتية في ظل النظام الشيوعي في تسعينيات القرن ذاته.

ومصر اليوم وفي أعقاب ثورة الخامس والعشرين من يناير، في أمس الحاجة لتضافر جهود كل المتطوعين من: الشباب، ومؤسسات الدولة؛ وذلك للنهوض ببرامج الحملة القومية لمحو الامية وتعليم الكبار.

وكوبا بوصفها ووضعها الحالي بعد إعلانها دولة خالية من الأمية تعد نموذجًا يمكن الاستفادة منه، مع مراعاة الظروف السياسية، والثقافية، والاجتماعية، والدينية في مصر.

وفيما يلي تعرض الباحثة بعض أوجه الإفادة من سياسات تعليم الكبار على ضوء الخبرة الكوبية:

أ- التمويل ومصادره:

إن صلاحية وتأثير سياسات التمويل والدعم المالي بوجه عام، تعتمد بشكل كبير على صلته بالتطورات والأولويات السياسية، وقدرته على تحقيق الأهداف، والاستجابة للظروف الراهنة. وفي مصر فيما يتعلق بمحاولات تطوير سياسات تمويل تعليم الكبار؛ فقد تم تخصيص مصادر وموازنات لتمويل برامج الحملة القومية لمحو الامية وتعليم الكبار، وذلك وفقًا لنص المادة (12) من القانون رقم (8) لسنة 1991م " يخصص لتمويل مشروعات محو الأمية وتعليم الكبار الموارد الآتية [55]:

1- ما يدرج من اعتمادات فى الموازنة العامة للدولة للوزارات والمصالح.

2- ما تخصصه الجهات المعنية الأخرى من مبالغ لتنفيذ هذه المشروعات، ودعمها وفقًا للخطة التي تقررها الهيئة.

3- ما يتقرر تخصيصه من إعانات لمراكز محو الأمية وتعليم الكبار فى مختلف المحافظات من حصيلة الهبات، والتبرعات، والمعونات التي تقبلها الهيئة.

4- حصيلة الغرامات الناتجة عن تطبيق هذا القانون.

وبالنظر إلى تلك المصادر التمويلية التي حددها نص القانون لتمويل الخدمات التعليمية المقدمة من خلال برامج محو الأمية وتعليم الكبار في مصر، فإنه يمكن الاستفادة من سياسات التمويل الكوبية في مجال تعليم الكبار من خلال ما يلي:

- إدراج برامج تعليم الكبار على قائمة أولويات الإنفاق الحكومي على التعليم في مصر، حتى تحقق تلك البرامج أهدافها.
- تخصيص مالا يقل عن 3% على الأقل من ميزانية التعليم على برامج تعليم الكبار؛ وذلك وفقًا لما اقترحته الحملة العالمية لتعليم الكبار، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم بهذا الشأن، وما طبقته الحكومة الكوبية، وحصدت مخرجاته.
- تنويع مصادر التمويل بين الإنفاق الحكومي، وعوائد الوقف، وما يقدمه القطاع الخاص، من خلال عقد بروتوكولات التعاون والشراكة بين القطاعين العام والخاص لدعم برامج تعليم الكبار، ودعم دور الجمعيات الأهلية، ورجال الأعمال، والوكالات الدولية، والهيئات الأجنبية ذات العلاقة؛ لرفع حصيلة الهبات، والمعونات، والمنح المخصصة لبرامج تعليم الكبار في مصر.
- توفير الشفافية المالية، وتحقيق الرقابة الخارجية على الإنفاق على برامج تعليم الكبار بعد إقرار ذلك قانونيًا.

ب-تكافؤ الفرص التعليمية:

تكاد تقتصر محاولات مصر في مجال سياسات الكبار، فيما يتعلق بتكافؤ الفرص التعليمية على تكافؤ الفرص بين الجنسين، وفي الريف والمدن، حيث بلغت نسبة الأميين المستهدف إلحاقهم بتلك البرامج عام 2014 [56] حوالي 14.3% من الذكور، و28.2% من الإناث في الفئة العمرية 10 سنوات فأكثر، ومن 15.7% من الذكور، و30.3% من الإناث في الفئة العمرية 15 سنة فأكثر، و9.6% من الذكور، مقابل 18.7% من الإناث في الفئة العمرية من 15: 35.

وعلى الرغم من امتداد خدمات برامج تعليم الكبار إلى الريف والمدن؛ إلا أن الاختلافات الطبقية في النواحي الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية في الريف والمدن تؤدي إلى عدم تكافؤ الفرص التعليمية". [57]

بالإضافة إلى أن المفهوم الشامل لتعليم الكبار؛ والذي يغطي كل الامتداد العمري بدءً من الأطفال اللذين فاتهم فرصة الالتحاق بالتعليم النظامي، ومرورًا بالشباب، ووصولاً إلى المسنين والمتقاعدين. [58]؛ إلا أن سياسات تكافؤ الفرص في الحصول على خدمات تعليم الكبار في مصر لم توفر فرص الحصول على خدمات تلك البرامج للمسنين، لاستهداف خطط محو الأمية للفئات العمرية حتى 45 عامًا طبقًا للتقارير والإحصاءات المعلنة على موقع الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، مما يتضح معه أن سياسات تكافؤ الفرص في مجال تعليم الكبار بين الجنسين وبالريف والمدن لم تستوعب فئة المسنين، وقد يرجع ذلك إلى توجه السياسة العامة في مصر إلى اعتبار أن الاستثمار الحقيقي في رأس المال البشري في فئة الشباب.

ومن ثم يمكن الإفادة من سياسات تكافؤ الفرص الكوبية في مجال تعليم الكبار من خلال ما يلي:

- وصول خدمات تعليم الكبار لكافة المستهدفين في الريف والحضر، والمهمشين بالمناطق العشوائية؛ لإذابة الاختلافات الطبقية، وذلك عن

طريق الأجهزة السمعية، والسمع بصرية، وتوفير أكشاك الإنترنت، وتحقيق دعم الشراكة مع وزارتي الإعلام، والاتصالات.

- التوسع في تطبيق سياسة التعليم لتمكين المرأة، بتحقيق المساواة بين الرجال والنساء في الحصول على الفرص التعليمية للكبار، والحصول على فرص العمل لتمكين المرأة.
- المساواة بين الشباب والمسنين من ذوي الأربعين والخمسين عامًا فأكثر في الحصول على خدمات تعليم الكبار، والاهتمام بالمسنين تربويًا وثقافيًا؛ لما لديهم من خبرات حياتية واسعة يمكن توظيفها لخدمة أغراض التنمية الاجتماعية في مصر، حيث بلغت نسبة الأمية في الفئة العمرية ستين عامًا فأكثر 62.3% طبقًا لتقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء لعام 2013م.

ج- توجهات الشراكة:

تتوافر في مصر بعض المحاولات لتطوير سياسات دعم الشراكة في مجال تعليم الكبار، حيث تصنف مصر من بين تلك الدول التي حققت نموًا ملحوظًا في نشاط منظمات المجتمع المدني فضلًا عن تنوعها [59]؛ إلا أنه ثمة جوانب قصور في وجود ترابط على مستوى جهود الوزارات والجهات الحكومية، ومن ثم فإنه يمكن دعم أنشطة تلك المنظمات، والجهات الحكومية والمؤسسات الخاصة ذات العلاقة؛ للقيام بدور فاعل في مجال تعليم الكبار.

وعليه فإنه يمكن الإفادة من سياسات دعم الشراكة مع مؤسسات ومنظمات المجتمع الكوبية في مجال تعليم الكبار من خلال ما يلي:

- **المشاركة في إدارة برامج تعليم الكبار:** من خلال دمج كل من الدارسين، والمعلمين، وممثلي المجتمع المدني، وتأكيد دورهم الفاعل في صنع واتخاذ القرار المتعلق ببرامج تعليم الكبار في مصر.

ومصر اليوم تستهدف انتهاج مثل هذا التوجه، لكنها تقتصر على الاهتمام بمشاركة ممثلي المجتمع المدني، طبقًا لما نصت عليه بعض توصيات

المؤتمر السنوي لتعليم الكبار في مصر عام 2004م، ولتحقيق تكامل منظومة الشراكة أسوة بالخبرة الكوبية في مجال إدارة برامج تعليم الكبار، يمكن دمج الدارسين والمعلمين والاستفادة من خبراتهم وجهودهم في هذا المجال.

- **دعم تكنولوجيا المعلومات:** من خلال الشراكة مع وزارة الاتصالات؛ وذلك لتوفير أكشاك الانترنت الريفية، في كافة القرى لضمان وصول خدمات تعليم الكبار لكل بالغ لديه دافع نحو مواصلة التعليم خارج نطاق المدرسة.

وهو ما يتفق مع ما أكدته نتائج بحث تعليم الكبار والتطوير حول العالم من أن توفير أكشاك الإنترنت الريفية يقلل من أعداد الأميين في أفريقيا، وأسيا، وأمريكا اللاتينية. (60)

- **تقديم خدمات الرعاية الصحية للدارسين:** عن طريق عقد بروتوكول تعاون بين الهيئة العامة لمحو الامية وتعليم الكبار، وفروعها بالمحافظات المختلفة، ووزارة الصحة والمديريات التابعة لها بالمحافظات؛ وكذلك الاستفادة من خدمات القوافل المتنقلة، والخدمات التي تقدمها المستشفيات الجامعية بالمحافظات، وإدراج الدارسين ببرامج تعليم الكبار في خطط عملها لضمان خدمة طبية متميزة لهؤلاء لدارسين.
- **دعم مبدأ التعليم للتنمية الريفية:** وذلك من خلال الشراكة مع وزارة الزراعة؛ لتوفير التعليم الحقلي للكبار، وكذلك للوصول إلى كافة الفقراء والمهمشين في الريف، وتطوير المناهج بما يتفق وحياة الدارسين في المجتمع الريفي، وذلك بالتعاون مع أعضاء هيئة التدريس بكليات الزراعة بالجامعات المصرية، وكذلك بأقسام المناهج وطرق التدريس بكليات التربية على مستوى المحافظات المختلفة؛ لضمان ربط تعليم الكبار بالحياة، وفقًا لبيئة كل محافظة، واحتياجات دارسيها.

ومما يدلل على أهمية مثل هذه السياسة للنهوض ببرامج تعليم الكبار في مصر، ومن ثم النهوض بالاقتصاد القومي، ما أوضحته نتائج دراسة حول

التعليم والتنمية الريفية بالدول النامية من أن حكومات الدول النامية أكثر أولوياتها التنمية الحضرية بدلاً من التنمية الريفية كرد فعل للسلطة السياسية المتزايدة للحضريين. (61)

- **دعم دور الإعلام في خدمة برامج تعليم الكبار**: وذلك من خلال توجهات الشراكة مع قطاع القنوات الإقليمية باتحاد الإذاعة والتلفزيون، وعلى مستوى المحافظات بالتعاون مع رؤساء القنوات الإقليمية التابع لها كل محافظة؛ لتخصيص ساعات على أجندة البث الإذاعي والتلفزيوني لعرض وتقديم مناهج تعليم الكبار، والأنشطة المصاحبة لها، وفقًا لاحتياجات الدارسين بالمحافظات المختلفة من المادة التعليمية.

د- التقييم والمتابعة لسياسات تعليم الكبار:

استهدفت الحكومة الكوبية تقييم سياساتها في مجال تعليم الكبار من خلال ما يلي:

- بناء أدوات لتقييم سياسات تعليم الكبار، وقياس درجة فعالية السياسات باستخدام أساليب قياس جودة السياسات.
- الاحتكام إلى مؤشرات الأداء، والخبرات العالمية في مجال التخطيط وصياغة السياسات التعليمية، وذلك بتوظيف جهود كافة العاملين ببرامج تعليم الكبار.
- توفير الرقابة الخارجية من جانب منظمات المجتمع المدني، والمنظمات الدولية ذات العلاقة لتحقيق الرقابة الخارجية على برامج تعليم الكبار وضمان شفافيتها، وتحقيق الكفاءة والفعالية للسياسات الداعمة لتلك البرامج.
- وهو ما يتفق مع ما أكدته توصيات المؤتمر السنوي لتعليم الكبار في مصر من ضرورة إشراك مؤسسات المجتمع المدني في عمليات تخطيط وتنفيذ ومتابعة وتقييم البرامج التعليمية الموجهة للكبار ". (62)

رابعًا: مقترحات لتقليل المخاطر، وتعظيم المكاسب من تطوير سياسات تعليم الكبار في مصر في ضوء الخبرة الكوبية:

وتتمثل تلك المقترحات في عرض لبعض الصعوبات المتوقعة من تحقيق أوجه الإفادة من الخبرة الكوبية، وسبل التغلب عليها، وذلك على النحو التالي.

أ- بعض الصعوبات المتوقعة من الإفادة من الخبرة الكوبية في مجال تعليم الكبار:

- بعض التشريعات والقوانين والقرارات ذات العلاقة بالموازنات الخاصة بالتعليم في مصر، والتي قد لا تلبي احتياجات التطوير، أو تتعارض مع سياساته التمويلية.
- الهياكل التنظيمية الحالية للهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، والتي قد لا يتوافر بها دمج المعلمين، والدارسين، ومؤسسات المجتمع المدني في إدارة برامج تعليم الكبار.
- في حالة عدم وجود دراسة ذاتية على مستوى الهيئة القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار تحدد نقاط القوة، والضعف، والفرص، والتحديات التي تواجهها؛ قد يصعب تطبيق الآليات المقترحة لتطوير سياسات تعليم الكبار.

ب-بعض آليات التغلب على بعض صعوبات الإفادة من الخبرة الكوبية في مجال تعليم الكبار:

- تحليل الفرص المحتملة والمخاطر المتوقعة من تطوير سياسات تعليم الكبار في مصر في ضوء الآليات المقترحة بالدراسة الحالية.
- تحديد الأولويات فيما يتعلق بالتمويل، وتوجهات الشراكة، من خلال إجراء دراسات علمية واقعية تستهدف الكشف عن مصادر التمويل البديلة والداعمة، وتحديد مؤسسات المجتمع المدني التي يمكن مساهمتها في تمويل برامج تعليم الكبار وفقًا لأولوياتها.

- الاستجابة للظروف الراهنة من حيث التوظيف الأمثل للموارد المادية والبشرية المتاحة والممكنة فيما يتعلق بمجال تعليم الكبار، وذلك من خلال سن التشريعات الداعمة لآليات توظيف ما ينفق على برامج تعليم الكبار، حتى يمكن استثمار الميزانيات المخصصة لبرامج تعليم الكبار في أوجه صرف ملائمة، وذات عائد اقتصادي مرتفع.
- صياغة سياسات تعويضية كبدائل للسياسات التي قد يثبت ضعف جدوى تنفيذها كأحد الطرق لإدارة المخاطر المحتملة عند تنفيذ سياسات تعليم الكبار في مصر.

الهوامش والمراجع

(1) كاترين دينيس، **تعليم الكبار والتغير الاجتماعي:** وجهات نظر دولية في تعليم الكبار، مؤسسة التعاون الدولي، الجمعية الألمانية لتعليم الكبار، 2013م، ص7

فرناندو ريمرز، **الفرص التعليمية أمام الفقراء في نهاية القرن العشرين،** التعليم – الفقر – التفاوت الاجتماعي، مستقبليات، مجلة فصلية للتربية المقارنة، م 29، ع 112، ج 4، مكتب التربية الدولي، جينيف، ديسمبر 1999م، ص 536

(3) عبد العزيز عبد الله السنبل، **البعد السياسي لحركات تعليم الكبار:** منظور عالمي، منظمة التربية والثقافة والعلوم، د.ت. ص1

(4) Tom G. Griffiths and Jo Williams, **Mass schooling for socialist transformation in Cuba and Venezuela**, Journal for Critical Education Policy Studies, vol.7. no.2, p. 34

(5) دليل التنمية البشرية: نهضة الجنوب، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مارس 2013م، ص1

(6) مؤتمر الإسكندرية السابع لتعليم الكبار، **آليات وخطط تنفيذ إستراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي،** توصيات المؤتمر، القاهرة، 2000م، ص 15

(7) **Available on line:** www.eaea.gov.eg/statisticsdetal.php?id=176

(8) أسامة على السيد أحمد، **اقتصاديات محو الأمية وأثرها على تنمية الموارد البشرية في جمهورية مصر العربية،** رسالة ماجستير: غير منشورة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، 2004م

(9) فكري شحاته أحمد، **التنسيق والتكامل بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية لتفعيل المشاركة المجتمعية في تعليم الكبار**، المؤتمر السنوي الثاني، تقويم التجارب والجهود العربية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 13–14 إبريل 2004م، ص ص 487 :492

(10) سلطان أبو على، **الاقتصاد المصري بعد ثورة 25 يناير:** وجهة نظر، سلسلة آراء في السياسات العامة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء المصري، القاهرة، ع 2، يونيو 2011م، ص

(11)Aitchison, John, Youth and Adult Learning and Education in Southern Africa, Overview Of a five nation study, International Cooperation of the German Adult Education Association, p. 23

(12) الصندوق الدولي للتنمية، **دليل التقييم: المنهجية والعمليات**، روما، إيطاليا، إبريل 2009م، ص 20

(13) Mark P. Sullivan, **Op. Cit**., p. 14

(14) منى فريد بدران وآخرون، **لمحة عن الاقتصاد المصري**، الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، جمهورية مصر العربية، نوفمبر 2013، ص 4.

(15) مسرد مصطلحات مختارة من مصطلحات :سوق **العمل والتعليم وتدريب المهنيين والسلامة والصحة المهنية**، وزارة العمل الأردنية، المملكة الأردنية الهاشمية، ديسمبر 2004م.

(16) United Nations Educational, **Scientific and Cultural Organization**, Guidelines for Terminology Policies, Formulating and Implementing Terminology Policy in Language Communities, Paris, 2005

(17) البشير التامور، **المعجم الموسوعي لمحو الأمية وتعليم الكبار**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، 2011م، ص 28.

(18) Atchoarena, D., Gasperini, L., **Education for rural development: towards new policy responses**, A joint study conducted by FAO and UNESCO, 2003, p. 19

(19) إبراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، **المعجم الوسيط**، اسطنبول، **تركيا**، **المكتبة الإسلامية**، د.ت، ص 639

(20) السيد عبد العزيز البهواشي، **معجم مصطلحات الاعتماد وضمان الجودة**، القاهرة، عالم الكتب، 2007م، ص 94

(21) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، القاهرة، 1993م، ص 477

(22) المعجم الوسيط، **مرجع سابق**، ص 695

(23) السيد عبد العزيز البهواشي، **مرجع سابق**، ص 71

(24) Schugurensky, D., John P. Myers, **Latin American adult education at a crossroads: Adult educational policy in the 1990s**, The Ontario Institute for Studies in Education, University of Toronto, 2001

(25) CLARA, MARIA, **YOUTH AND ADULT EDUCATION IN LATIN AMERICA AND THE CARIBBEAN**: THE RECENT TRAJECTORY, Translation By, Dinham, Robert, Universidade de São Paulo, 2007

(26) Boughton, Bob, **What Can the Cuban School of Adult Literacy Offer in Aboriginal Australia?**, National Conference of the Canadian Association for the Study of Adult Education

(CASAE), L'Association Canadienne pour l'Étude de I'Éducation des Adultes, University of Victoria, June 3 – 5 2013,pp. 54-60

(27) Kempf, Arlo, **The Cuban Literacy Campaign at 50 Formal and Tacit Learning in Revolutionary Education**, Critical Education, Vol. 5, No. 4, April 2014

(28) Taura G. Cruz**, Revolution and Continuity in the History of Education in Cuba**, Revolution and Continuity in Cuban Education, Cuba in Transition, ASCE, 2008, 171: 173

(29) See Dudley Seers; (ed.) Cuba; **the Economic and Social Revolution**; The University of North Carolina Press, 1993

(30) Stefan W., Felipe, A. Hernández, Anna L. B. Marin, Osvaldo R., **The Cuban Vocational Education and Training System and its Current Changes**, Journal for Critical Education Policy Studies, vol.9. no.1, p. 226

(31) Tom G. and others, **Op. Cit.,** p.34- 35

(32) **Available on line:** http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%88%D8%A8%D8%A7#.D8.A7.D9.84.D8.AD.D9.83.D9.88.D9.85.D8.A9_.D9.88.D8.A7.D9.84.D8.B3.D9.8A.D8.A7.D8.B3.D8.A9

(33) Taura, G. Cruz, Op. Revolution and Continuity in Cuban Education, **Op. Cit.,** p. 174

(34) Atchoarena, D., Gasperini, L., , **Op. Cit.**, p. 104

(35) Institut für Internationale Zusammenarbeit des Deutschen Volkshochschul- Verbandes, Adult Education and Development:, **, Op. Cit.,** p.161

(36) Tom G. and others, **Op. Cit.,** p 39 – 41

(37 Torres, R. María, **From literacy to lifelong learning: Trends, issues and challenges in youth and adult education in Latin America and the Caribbean**, Regional Synthesis Report, the Regional Conference on Literacy and Regional Preparatory Conference of the Sixth International Conference on Adult Education, Mexico, 10-13 September 2008, p., 28

Mentioned in: (38)

- Ibid. p33.

- CLARA, MARIA, **Op. Cit.** p. 14

(39) Torres, R. María, **Op. Cit,** p. 37

(40) UNESCO Institute for Lifelong Learning, Global Report on Adult Learning and Education, **Op. Cit.** , p p. 97- 105

(41) Mayo, Peter**, Learning with Adults,** International Issues in Adult Education, Volume 13, University of Malta, Malta, 2013, p. 20

(42) Mark P. Sullivan, **Cuba: U.S. Policy and Issues for the 113th Congress,** Congressional Research Service, January 29, 2014, p. 38

(43) Torres, R. María, **Op. Cit,** p. 37

(44) U.S. Department of Education, **An American Heritage Federal Adult Education A Legislative History 1964-2013**, Office of Vocational and Adult Education, November 2013, p17

(45) Herman, C., Zlotnik, J., Collins, S., **SOCIAL SERVICES IN CUBA,** The National Association of Social Workers Leads Delegations to Cuba, Social Work Policy Institute, p. 9

(46) **Mentioned in:**

- Brice, Alejandro, **an Introduction to Cuban Culture for Rehabilitation Service Providers**, Center for International Rehabilitation Research Information & Exchange, University at Buffalo The State University of New York, 2002, p. 32

Albo, Gregory, **the Unexpected Revolution: Venezuela Confronts Neoliberalism,** Presentation at the University of Alberta, International Development Week, Department of Political Science, York University, January 2006, p. 11

(47) **Available on line:** http://www.unesco.org/ar/home/worldwide/regions/latin-america-and-the-carribean/cuba/

(48) Tom G, and others**, Op. Cit**., p 35

(49) Mayo, Peter, **Op. Cit**. , 2013, p21

(50) Cuba, **Questionnaire to Governments on Implementation of the Beijing Platform for Action (1995) and the Outcome of the Twenty-third Special Session of the General Assembly**, Cuba, 1995, p. p. 1- 5

(51) **Mentioned in:**

Torres, R. María, **Op. Cit.** p. 38

Mayo, Peter, **Op. Cit**. , 2013, p24

(52) Kempf, Arlo, **Op. Cit**., p 9 -12

(53) UNESCO Institute for Lifelong Learning, **Global Report on Adult Learning and Education**, Germany, p. 37

(54) Tom G. Griffiths, Jo Williams, **Op. Cit.**, p 37

(55) رئاسة الجمهورية، الجريدة الرسمية، **قانون رقم (8) لسنة 1991م**، في شأن محو الأمية وتعليم الكبار، ج2، القاهرة، رئاسة الجمهورية، 14/ مارس 1991

(56) www.eaea.gov.eg/statisticsdetal.php?id=176Available on line:

(57) علا عبد الرحيم أحمد، **الفقد الكمي لبرامج محو الأمية في محافظة الفيوم**، رسالة ماجستير: غير منشورة، كلية التربية، جامعة الفيوم، 2003م، ص 58

(58) على أحمد مدكور، **علم تعليم الكبار: نشأته وتطوره بين النظرية والتطبيق**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1998م، ص19

(59) تقرير التنمية البشرية لعام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2013م، ص 117

(60) Institut für Internationale Zusammenarbeit des Deutschen Volkshochschul-Verbandes, Adult Education and Development, **, Op. Cit**.

(61) Atchoarena, D., Gasperini, L., **Op. Cit.**, p. 105

(62) توصيات المؤتمر العلمي السنوي الثاني لتعليم الكبار، **تقويم التجارب والجهود العربية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار**، مرجع سابق.